mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)1(من التعليق على الأربعين النووية

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد هذا هو المجلس الاول في قراءتنا للاربعين النووية نسبة الى الحافظ النووي رحمه الله - 00:00:00

هذه الاربعين اه هي من المؤلفات الشهيرة التي آآ كثر وكثر المعتنون بحفظها وذلك لما تميزت به مما سيذكره المؤلف رحمه الله في المقدمة آآ الاربعون هي اربعون حديثا من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:19

غالبها حديث صحيح متفق على صحتها بل ما كان فيها من احاديث اختلف في صحتها العلماء مجمعون على صحة معانيها وما تضمنت ولذلك هي مما ينبغي لطالب العلم ان يعتني به وان - 00:00:53

ليستحظره لكونها حديث جماعة اصول الدين وقواعد الاسلام ليس في باب بل في كل ابواب الدين في كل مسائله الاعتقاد العمل في القول وفي عمل الظاهر في عمل الباطن وفي حق الله وفي حق الخلق - 00:01:13

فهي من اوسع المتون العلمية جمعا للاحاديث التي تبنى عليها مسائل الدين وهذا ما ميزها عن سائر ما الف في هذا الباب فالتأليف جمع اربعين حديثا بين العلماء كثير كما سيأتي في كلام المصنف رحمه الله لكن الذي ميز هذا - 00:01:41

هذه الاربعين وكتب لها القبول ان المؤلف احسن الانتقاء وجعلها اربعين حديثا تتصل باصول الدين يبنى عليها دين الاسلام وليس هناك باب من ابواب العلم الا وقد اشارت اليه بعض احاديث - 00:02:07

الاربعين النووية ابن رجب رحمه الله شارح الاربعين نووية اجتهد باظافة احاديث بدا له ان اضافتها مما يكمل به ما تميزت به الاربعون النووية من وجمعها للاحاديث التي يبنى عليها الفقه ويبنى عليها الاعتقاد ويبنى عليها العمل يبنى عليها معرفة حق الله ويبنى عليها معرفة - 00:02:34

حق الخلق والحقيقة ان ما اضافه مفيد لكن الاربعون النووية في ذاتها كافية مستوعبة للاصول التي ينبغي لطالب العلم والمسلم عموما ان يعرفها في ما يتعلق علوم الشريعة وهي في الحقيقة تمثل - 00:03:04

اصلا للعلم العيني يعني لو اراد لو اراد الانسان ان يذكر مثالا للمؤلفات التي تتعلق بما يجب على كل مسلم ان يعلمه. يقال الاربعون النووية تضمنت هذا العلم من علم ما في الاربعين النووية - 00:03:26

وفهم الاحاديث فقد استوعب العلم العيني استوعب معرفة العلم العيني الذي يجب على كل مسلم لانها تضمنت اصول التشريع واصول الاعتقاد واصول اه العمل هذا ما ميز هذه الاربعين. فالحفاوة بها والعناية من علماء الاسلام قديما وحديثا - 00:03:46

راجع الى ما تميزت به من كونها جمعت اصول الاحاديث النبوية يقول مصنف رحمه الله الحمد لله رب العالمين. قيوم السماوات والاراضين. ودب الخلائق اجمعين. قائد الرسل صلوات الله وبيان شرائع الدين. الدلائل القطعية واضحة في - 00:04:09

واسألوا المزيد من فضله وكرمه. واشهد ان لا اله الا الله الواحد القهار الكريم والله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله. افضل المخلوقين المكرمين القرآن العزيز المعجزة المستمرة على تعاقب السنين. وبالسنن المستنيرة للمسترشدين. المقصود - 00:04:41

صلوات الله عليه وسلامه وعلى سائر النبيين. ولكل من وسائر الصالحين اما بعد فقد رفينا عن علي ابن ابي طالب وعبدالله ابن مسعود ومعاذ ابن جبل وابي الدرداء وابن عمر - 00:05:11

ابن عباس انس ابن مالك وابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم من طرق كثيرات بروايات المتنوعة ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها - 00:05:31
جعله الله يوم القيامة زمرة الفقهاء والعلماء. وفي رواية بعثه الله فقيها عالما. وفي رواية ابي الدرداء وكنت لهم يوم القيامة شافعا وشهيدا. وفي رواية ابن مسعود قيل له ادخل ادخل من اي - 00:05:51
ابواب الجنة شئت وفي رواية ابن عمر كتب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء. واتفق الحفاظ على انهم حديث ضعيف وان كثرت طرقه وقد صنف العلماء رضي الله عنهم في هذا الباب ما لا يحصى من - 00:06:11
ثم محمد ابن اسلم الرباني ثم الحسن بن سفيان النسوي وابو بكر الدري وابو بكر محمد بن ابراهيم الاصفهاني والدار قطني والحاكم وابو نعيم وابو عبدالرحمن السلمي وابو سعد وابو سعد الماجيني. وابو عثمان الصابوني - 00:06:31
عبد الله بن محمد الانصاري وابو بكر البيهقي وخلائق لا يحصن من المتقدمين والمتأخرين وقد استخرت الله تعالى في جمع اربعين حديثا اقتداء بهؤلاء الائمة الاعلام وحفاظ وحفاظ الاسلام وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال ومع هذا فليس اعتمادي على - 00:07:01
هذا الحديث بل على قوله صلى الله عليه وسلم بالاحاديث الصحيحة ليبلغ الشاهد منكم الغائب وقوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها. ثم من العلماء من جمع - 00:07:31
وبعضهم وبعضهم في الجهاد وبعضهم في الزهد وبعضهم في الاداب وبعضهم كلها مقاصد صالحة رضي الله عن قاصديها وقد رأيت جمع اربعين اهم من هذا كله. وهي اربعون حديثا مشتملة على جميع ذلك. وكل حديث منها - 00:07:51
فائدة عظيمة من قواعد الدين. فقد وصفه العلماء بان مدار الاسلام عليه او هو نصف الاسلام او ثلثه ونحوه ونحو ذلك ثم التزم في هذه الاربعين ان تكون صحيحة. ومعظمها في صحيحي البخاري ومسلم. واذكر - 00:08:17
محجوبة الاسانيد ليسهل حفظها ويعم الانتباه بها ان شاء الله تعالى ثم وينبغي لكل راغب في الاخرة ان يعرف هذه الاحاديث لما اشتملت عليه من المهمات حثت عليه من التنبيه على جميع الطاعات. وذلك ظاهر لمن تدبره. وعلى الله اعتمادي. واليه تفويض - 00:08:37
واستناد فله الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة ابتدأ المصنف رحمه الله هذه الرسائل رسالة الحمد لله والثناء عليه في هذه المقدمة التي اثنى فيها على الله عز وجل بما هو اهل - 00:09:07
ثم ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم من اوصاف وقال رحمه الله الحمد لله رب العالمين. قيوم السماوات والارضين مدبر الخلائق اجمعين الرسل صلوات الله وسلامه عليهم الى المكلفين لهدايتهم وبيان شرائع الدين بالدلائل القطعية - 00:09:27
الحجج والادلة القاطعة وواضحات البراهين احمده على جميع نعمه واسأله المزيد من فضله وكرمه ثم قال بعد الشهادة لله عز وجل بعد حمد الله والثناء عليه واشهد ان لا اله الا الله الواحد القهار - 00:09:51
الكريم الغفار واشهد ان ان سيدنا محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله افضل المخلوقين هذا من اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم فانه مما خصه الله تعالى به انه صفوة الخلق صلى الله عليه وسلم. والاجماع منعقد على ان هذا من اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:10
وانه افضل الخلق وصفوته المكرم بالقرآن العزيز المعجزة المستمرة على تعاقب السنين المخصوص بفظل الله عز وجل ان جعل القرآن كتابه وبالسنن المستنيرة للمسترشدين المخصوص في جوامع الكلم وهذا من براعة الاستهلال - 00:10:33
حيث ذكر ما خص به النبي صلى الله عليه وسلم مما اجتهد المصنف في انتقائه وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم خصه الله بجوامع الكلم. جوامع الكلم هي الاحاديث - 00:10:55
ذوات العبارات المختصرة والمعاني الغزيرة الواسعة ثم قال رحمه الله وسماحة الدين وهذا امتاز به ما جاء به النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الحنيفية السمحة ما في المسند والسنن - 00:11:10
فانه قد قال صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة والسماحة المقصود بها السهولة واليسر والرفق واللين ورعاية المصالح

ووقاية المضار كل هذا مما تقتضيه هذه مما يقتضيه هذا الوصف - 00:11:32
السماحة ليست فقط اليسر بل اليسر هو احد معالم السماحة اهلا وسهلا صلوات الله وسلامه عليه. وعلى سائر النبيين والمرسلين وال كل من النبيين وسائر الصالحين ثم قال اما بعد - 00:11:55
فقد روينا اي بلغنا الاسانيد التي طوى ذكرها اختصارا ذكر منتهاها في بيان تنوع ما وصله في هذا الباب عن علي ابن ابي طالب وعبد الله بن مسعود معاذ بن جبل وابي الدرداء - 00:12:13
وابن عمر وابن عباس وانس ابن مالك وابي هريرة وابي سعيد تسعة من الصحابة رضي الله عنهم من طرق كثيرات حي عيسى من طريق واحد بل من طرق عديدة عن كل واحد من هؤلاء - 00:12:37
بروايات متنوعة يعني على اختلاف الاسانيد وفي الالفاظ في الروايات ترجع الى المنقول متنوع ان النبي صلى الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها - 00:12:52
بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء هذي منزلة علية لان الفقهاء علماء هم ورثة الانبياء وهذي اعلى المنازل بعد النبوة. اعلى المنازل التي يبلغها المرء بعد النبوة منزلته - 00:13:10
ورثة الانبياء ليس شيء في المنازل اعلى منها. لان كل المنازل الفاضلة منبثقة عن العلم كل منزلة فاضلة فانها انما تكون بالعلم لذلك كان العلم اعلى المنازل طبعا كل علم مدح صاحبه وكل نص فيه الثناء على العلم انما هو - 00:13:34
للعلم المعمول به والا فانه يكون حجة على صاحبه فمن علم ومن ولم يعلم ولم يعمل فانه مذموم قال رحمه الله وفي رواية بعثه الله فقيها عالما وفي رواية وفي رواية ابي الدرداء وهو احد من نقل عنهم من الصحابة او روي عنهم من الصحابة رضي الله عنهم وكنت له يوم القيامة شفيعا - 00:13:59
وهذا فيه فضيلة مختلفة عن المتقدم الفضيلة الروايات المتقدمة فيه انه فقيه عالم او انه من زمرة العلماء وهذا المعنى فيه متقارب واما هذا فهو فضل زائد وهو انه يقول له النبي صلى الله عليه وسلم شافعا وشهيدا. قال وفي رواية ابن مسعود قيل له ادخل من اي ابواب الجنة شئت - 00:14:25
وهذا فيه ان جزاء ذلك الجنة جزاء ذلك الجنة والمؤلف ذكر ذلك للاشارة الى انواع الفظائل الواردة في جمع الاربعين وورد الفضائل انه في زمرة العلماء والفقهاء وان النبي صلى الله عليه وسلم يكون له شهيدا - 00:14:52
شافعة وانه يدخل الجنة من اي ابوابها شاء قال وفي رواية ابن عمر كتب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء. فحاز الفضائل من كل وجه والشهادة هنا ليست المقصود بها الشهادة المشهورة المعهودة وهي القتل في سبيل الله - 00:15:19
ما هو اعلى من ذلك وهو الشهادة على الخلق فان الانبياء يشهدون على امهم وورثة الانبياء يكونون شهداء على الناس كذلك يوم القيامة. كما ان هذه الامة في مجملها شاهدة على غيرها - 00:15:46
من الامم قال واتفق الحفاظ بعد ان ذكر الحديث بمخارجه ورواياته ذكر حكمه قال واتفق الحفاظ على انه حديث ضعيف وان كثرت طرقه وهذا الذي اشار اليه المؤلف رحمه الله تنبيه مهم - 00:16:04
وهو ان كثرة الطرق وتعدد المخارج لا يفيد الحديث صحة اذا كانت تلك الطرق ضعيفة هذا الحديث مخرج جمع اربعين جاء عن تسعة من الصحابة ثم اشار رحمه الله الى انه جاء من طرق كثيرات - 00:16:26
في النهاية ماذا قال المصنف رحمه الله؟ واتفق الحفاظ على انه حديث ضعيف وان كثرت ومن هنا نعلم ان كثرة الطرق لا يلزم منها ثبوت وتقوية الحديث خلافا لما يتوهمه - 00:16:55
بعض المتأخرين من الاعتبار بكثرة الطرق على التقوية مطلقا قال ابن الصلاح في مقدمته ليس كل ضعف في الحديث يزول بمجيئه من وجوه هذي قاعدة ينبغي ان يعيها طالب العلم انه ليس كل ضعف في الحديث يزول بمجيئه من وجوه - 00:17:19
تعدد الطرق ليس ليس كافيا في ازالة الضعف ولا موجبا لتقوية الحديث انما كثرة الطرق تفيد في تقوية الحديث اذا كان الحديث جاء ضعفه من جهة ضبط رواته او من جهات اتصال اسناده - 00:17:45

وهنا تكون الطرق وكثرتها مقوية مزيلة للضعف اذا كان الظعف ناتجا او ناشئة عن ظعفي ظعف في الظبط او عدم الاتصال فاذا كان الظعف بسبب عدم ظبط الراوي من جهة حفظه - 00:18:13

او من جهة اتصال الاسناد انه ليس متصلا فانه اذا تعددت الطرق بعض هذه الطرق بعضا يقوى الحديث وقد يقول في مرتبة الاحتجاج اما ما كان الضعف فيه راجعا الى تهمة الراوي - 00:18:42

فان كثرة طرقه لا تفيد اثباته. ولا تفيد تقويته ولا تزيل ضعفه لان الاشكالية في ان الراوي متهم اذا روى كذاب حديثا واضافه الى النبي صلى الله عليه وسلم فلو جاء من عشرة طرق - 00:19:07

لا يكون هذا مقويا لروايته لان الكذاب قد يتواطأ الكذابون في النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا انما يميزه ويعرفه من كان ذا بصر ومعرفة بما يقوى من - 00:19:25

هذي الاحاديث بسبب كثرة الطرق وما لا يا اخوة الحافظ ابن الصلاح رحمه الله لما ذكر في مقدمته هذه القاعدة وهي انه ليس كل ضعف في الحديث يزول بمجيئه من وجوه - 00:19:45

فلذلك يتفاوت قال في ختم كلامه رحمه الله جملة مفيدة قال وهذه جملة اشار بعد ما تقدم من تقرير قال وهذه جملة تفاصيلها تدرك بالمباشرة. والبحث فاعلم ذلك فانه من النفائس العزيزة - 00:20:00

التي يقل ادراكها ومعرفتها من كثير من الناس. اذا اشار المصنف رحمه الله الحافظ النووي الى ان تعدد الطرق وكثرة الروايات لهذا الحديث لم تخرجه عن كونه ضعيفا بل اتفق الحفاظ - 00:20:25

على انه حديث ضعيف وان كثرت طيب بعد ما ذكر المصنف رحمه الله ما ذكر انتقل الى الذكر من سبق من العلماء هذا الباب وهو تصنيف اربعين حديثا او جمع اربعين حديثا في باب من ابواب العلم - 00:20:46

قال وقد صنف العلماء في هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات اي شيء كثير وهذا يشير الى ما ذكره السخاوي رحمه الله ان الحديث وان كان ضعيفا قد يعمل به - 00:21:12

اذا اخذ به اهل العلم فان السخاوي قال الاحتجاج انما هو فيما اذا تعددت الطرق بمجموع الطرق تكاثرها اذا كان مما يعتمد علي في اه تقوية الحديث وذكر مما يستأنس به في العمل بالحديث - 00:21:28

ان يعمل به كثير من العلماء السابقين او يتلقوه بالقبول فجعل مما يقوى به الحديث ليس اثباتا انما استئناسا ان يعمل به العلماء السابقون. ولعل هذا هو السبب الذي جعل النووي رحمه الله يذكر من سبقه - 00:22:01

الى التصنيف في هذا الباب يقول كما سيقول ويصرح انه انما فعل ذلك استئناسا لمن تقدم وجريا على ما كان عليه هؤلاء العلماء. قال وقد استخرت الله في جمع اربعين حديثا اقتداء بهؤلاء الائمة الاعلام وحفاظ الاسلام - 00:22:19

اذا اذا تواطأ العلماء على قبول حديث فانه يصبح الاحتجاج به لكن ليس على وجه اثبات الحكم انما على وجه الاستئناس به الاخذ به دون اثبات ما تضمنه من فضائل فان ذلك لا يكون الا - 00:22:43

بدليل وهذا سيأتينا بعد قليل في مسألة الاحتجاج بالحديث الظعيف في كلام المصنف رحمه الله اذا لماذا عدد المؤلف من صنف مع كونه؟ قال واتفق الحفاظ على انه حديث ضعيف وان كثرت طرقه ليبين سبب التأليف لانه - 00:23:06

الكتب مع كون الحديث ضعيفا كتب في هذا الباب لان العلماء رحمهم الله عملوا بذلك لعل نقف والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد بالغدا ان شاء الله - 00:23:24

- 00:23:39